Journal Of the Iraqia University (70-1) November (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

البرامج التلفزيونية المتخصصة و دوراها في تعزيز الوعي الثقافي لدور المرأة العراقية(برنامج ونطقت شهرزاد نموذجا)

م.م نبأ عباس موسى

الجامعة العراقية قسم الاعلام والاتصال الحكومي

Specialized television programs and their role in enhancing cultural awareness among Iraqi women (Sheherazade spoke program as a model)

MS.c Nabaa Abbas Mousa
nabaaalmalki90@yahoo.com

الملخص :

البرامج التلفزيونية لها دور فعال ساهم في جذب انتباه العالم نحو قضايا المرأة، وهناك قضايا طرحها البرنامج كقضايا العنف الجنسي والعنف الجسدي والتحرش وقضايا الطلاق وحضانة الأطفال وعلاقة المرأة بالرجل في مواقع التواصل الاجتماعي إن برنامج " ونطقت شهرزاد قد سلط الضوء على قضايا المخدرات وقضايا الأمية الإلكترونية للمرأة البغدادية، وهذه القضايا لا تقل أهمية عن سائر قضايا المرأة الأخرى

الكلمات المفتاحية : برنامج ونطقت شهرزاد , الاعلام , شبكة الاعلام العراقي ,المرأة البغدادية , قضايا المرأة ,دور البرامج في تثقيف المرأة ,مكانة المرأة ,التلفزيون العراقي , ,المرأة العراقية,المنابر الأعلامية .

Summary:

Television programs have an effective role that has contributed to attracting the world's attention to women's issues.There are issues raised by the program, such as issues of sexual violence, physical violence, harassment, divorce issues, child custody, and women's relationships with men on social networking sites.

The program "Shehrazad Speaks" has shed light on drug issues and electronic illiteracy issues for Baghdadi women, and these issues are no less important than all other women's issues.

المقدمة

نشأت مفاهيم عزل المرأة العراقية (Iraqi women)(البغدادية) عن الحياة الاجتماعية المتطورة في حقب التخلف وغياب الوعي الثقافي بشكل عام، ولم تتلقّى أي اهتمام داخل المجتمع، ولأنَّ قضايا المرأة من القضايا المهمّة في المجتمع العربي برز دور البرامج التلفزيونية الموجهة للمرأة العراقية في شبكة الإعلام العراقي ومنها برنامج "ونطقت شهرزاد (Scheherazade spoke)" لأجل توعيتها في كافة الجوانب الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وقد وجدت الباحثة أن مشكلة البحث تركز على قضايا المرأة في هذا البرنامج والكشف عن دورها في تنمية اتجاه البغداديات في تغطية تلك القضايا.

إنَّ الحديث عن قضايا المرأة في شبكة الإعلام العراقي (Iraqi media) كان وما زال شذرات متفرقة، فكان لابد من تسليط الضوء على هذا النوع من البرامج الموجهة لفئة مهمّة من فئات المجتمع، وكما أن المرأة العربية بشكل عام لم تتلقى أيَّ اهتمام من داخل المجتمع؛ إذ بقيت تلك المرأة التي يمارس ضدها سلب الحقوق والحريات الأساسية منها ولم تتمتع بأقل حقوقها، فهذه المرأة العربية ما زالت مهمّشة من وجهة نظر المجتمعات من جميع النواحي، ولأنَّ قضايا المرأة من القضايا المهمة في المجتمع العربي برز دور البرامج التلفزيونية الموجهة للمرأة العراقية في شبكة الإعلام العراقي متمثلة في برنامج "ونطقت شهرزاد" وذلك لتوعيتها من كافة الجوانب الفكرية والاجتماعية والثقافية.

ويعد برنامج "ونطقت شهرزاد" من أهم البرامج التلفزيونية العراقية الموجهة للمرأة، فهو يتناول مشاكل المرأة في المجتمع العراقي وتحليلها بشفافية وجديّة دون إحراج أو خدش للحياء، من خلال عرض كافة مشاكل المرأة سواء كانت اجتماعيّة أو سياسيّة أو نفسيّة وعرضها على الخبراء ومناقشة المشكلة من جميع جوانبها حتى تصل إلى مخرج لتلك المشكلة المعروضة مع عرض حلول متاحة ومناسبة للمرأة العراقية، من خلال الاستنتاجات والمتابعات العامة لما تقدمه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من أخبار وبرامج وأنشطة إعلامية يتضح جانب التصور واتصال مسؤوليتها وحقوقها، ومن هنا أصبح الإطار الإعلامي لهذا البرنامج من أهم مجالات فهم عملية تأثير وسائل الإعلام للجمهور المتلقي والتي تهتم بالأفكار والأطر التي يتم عرضها والتي تركّز على شرح بعض القضايا المثارة للمرأة من خلال نماذج ملموسة ووقائع محددة مثل ضرب المرأة واستغلالها نفسيا و مشاكل اجتماعية أو سياسية عن طريق المناظرات والحوارات التي يقدمها برنامج "ونطقت شهرزاد" مع المسؤولين وصُنّاع القرار ،إذ تهدف البرامج الموجهة للمرأة في شبكة الإعلام العراقي إلى المساهمة الجدية في تحديد المشاكل التي تواجه المرأة.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث بتقديم دور المرأة الفعّال في المجتمع العراقي، وتشجيعها على المشاركة الفعّالة في كافة نواحي الحياة داخل ذلك المجتمع، وتسليط الضوء على الإيجابيات والسلبيات للمحتوى الإعلامي للبرامج الموجهة للمرأة العراقية متمثلة في برنامج "ونطقت شهرزاد" ووظائف تلك البرامج من حيث التوجيه والتثقيف للمرأة العراقية بعيداً عن الحزبية والطائفية والتعصب الذكوريّ والمجتمعيّ .

إشكالية البحث:

جاء برنامج ونطقت شهرزاد لتعزيز قوة المرأة أكثر وحمايتها والكشف عن قضاياها لايجاد الحلول لها والدفاع عن حقوقها فمن هذا المنطلق رأت الباحثة أن مشكلة دراستها تتركز على اتجاه البغداديات بشأن تغطية قضايا المرأة في شبكة الإعلام العراقي " ونطقت شهرزاد" انموذجاً والكشف عن دور هذا البرنامج في تغطية تلك القضايا .

أهداف البحث:

١- ما تعريف البرامج التلفازية الموجهة ؟
٢- ما هي أهداف البرامج الموجهة لتثقيف المرأة؟
٣- ما دور البرامج التلفازية في نشر الوعي الثقافي عند المرأة العراقية (برنامج ونطقت شهرزاد)؟

فرضية البحث:

إنَّ اتجاه البغداديات بشأن تغطية قضايا المرأة في برنامج "ونطقت شهرزاد"، يتضمن تعريف المرأة بحقوقها حسب ما نصّت عليها الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المرأة وإظهار القيم الاجتماعية التي تستحق المرأة ممارستها وانخراطها في المجتمع كجزء أساسي من مكوناته ولا تقل أهمية عن الرجال داخل المجتمعات، وتحديد المشاكل التي من الممكن أن تعيق الجوانب الفكرية والثقافية لديها والعمل على حلها.

المبحث الاول: تعريف البرامج التلفازية الموجهة

المطلب الاول: المفاهيم ومتغيرات الدراسة

١. الإعلام (media)

الإعلام لغةً: الإبلاغ، الإفادة، نقل معلومة لشخص ما وتأكيد درايته بها. وهو الفعل الرباعي أعلمَ، يقال: أعلَمَ يُعلِمُ إعلاماً.. وأعلمتُه بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب: ((استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلَمَني الخبر فأعلمته إياه)) (ابن منظور، ١٩٨٨م،ج ٩، ص٣٧١) ويعرف بأنه: التبليغ، ويقال: بلغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، ففي الحديث: "بلغوا عني ولو آية (سفر، ط١، ١٩٨٢م، ص٢١).

الإعلام اصطلاحاً: هو إحدى الوسائل أو المنظمات التجاريّة التي تتولى مسؤوليّة نشر الأخبار وإيصال المعلومات للأفراد، وتكون عادة غير ربحية، وتختلف في ملكيّتها فقد تكون عامة أو خاصة ورسميّة أو غير رسميّة، وكما تقدم هذه التقنية مواضيع مختلفة للجمهور كالترفيه والمعلومات والتسلية والأخبار وغيرها ما يهم الفرد، وزاد انتشار رقعة الإعلام في الآونة الأخيرة مع ظهور الثورة التلفازيّة، ويكون إيصال هذه المعلومات بواسطة تقنيات أو وسائل خاصة بها تسمّى وسائل الإعلام. ويعرف ايضاً بأنه: هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر

الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها (ذبيان، ١٩٨٧م، ص ٣٥)

٢. **المرأة البغدادية:** هي التي تجاهد في بيتها لتحل السعادة فيه وتربية أبنائها وتفتخر بحياة الأمومة والتمسك بالأسرة تلوح على وجهها الملامح العربية الاصيلة، فالمرأة البغدادية اليوم صفحة جديدة للعنفوان، وهوية مشرّفة للنخب السياسية والاجتماعية والثقافية، ورائدة في مجال القيادة كل القيادة بعزّ وافختار، رغم كل ما تعانيه من القيود الاجتماعية المتمثلة بالأعراف والتقاليد السائدة التي تحد من حريتها في اتخاذ قرارها المستقل في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وخاصة الجانب الاقتصادي المتمثل بالعمل، حيث يسمح لها العمل في قطاعات معينة وفي قطاعات أخرى تكاد تكون غير موجودة فهناك قيود لاتزال موجودة تقيد من حرية النساء البغداديات كما يوجد معوقات تحد من دورها في المجالات الفكريّة والثقافيّة.

٣. **قضايا المرأة(Women's issues):** قضية المرأة، من جميع وجوهها، قضية إنسانية واجتماعية ومجتمعية عامة من الدرجة الأولى من جهة، وقضية خاصة تتعلق باضطهاد المرأة وما تتعرض له من أشكال الظلم والاستغلال والقهر والعنف وما تعانيه من أنواع التمييز الجنسي والقانوني في سائر مجالات الحياة، من جهة أخرى، كونها قضية عامة يجعلها قضية الرجال والنساء على قدم المساواة، قضية المجتمع كله، أي قضية أنسنته وعقلنته وعلمنته ودمقرطته وتقدمه. فقضايا المرأة قضايا تاريخية تضرب جذورها عميقاً في حياة الجماعة البشرية، من المحال أن يتحدث نصف المجتمع أو يتقدم دون نصفه الآخر، على أنه لا يجوز النظر إلى هذا التقسيم من الزاوية الكمية الخالصة، أو من الزاوية الإحصائية الخالصة، بل من زاوية التكامل الضروري والوحدة الجدلية بين الجنسين؛ لتوكيد حقيقة أن عضوية المرأة في المجتمع والدولة لا تختلف بأي معنى من المعاني عن عضوية الرجل فيهما، وأن مساعي التنمية الاجتماعية يجب أن تتجه إلى تنمية الجنسين على قدم المساواة، فيمكننا الاسهام بإعادة بناء قضية المرأة او مسألة تحررها وحريتها وفق مبدأ حرية الفرد وحقوق الانسان والمواطن، انطلاقاً أن الانسان غاية في ذاته، ما من شك ان قضية المرأة مرتبطة بقضية الاسرة فهي النواة الأساسية للمجتمع.

٤. **شبكة الاعلام العراقي:** لقد تم تشكيل شبكة الإعلام العراقي بعد عام ٢٠٠٣م من خلال المحطات والمواقع التابعة لوزارة الإعلام التي ألغتها سلطة الائتلاف المؤقتة، وتم تشغيلها لأوّل مرّة في قصر المؤتمرات ببغداد لغرض الإنتاج التلفزيوني، ومحطة الصالحية للبث الأرضي في بغداد، أمّا المحافظات فقد تم تشغيلها في المرحلة الأولى بجهود ذاتية وبرامج محليّة، وضمّت الشبكة في هيكليتها الإدارية تلفزيون العراقية وإذاعة جمهورية العراق، فضلاً عن القنوات والإذاعات المحلية في المحافظات، ويعد تلفزيون العراق واحداً من أهم تشكيلات شبكة الإعلام العراقي. ابتدأت هيكلية التلفاز بخمسة عشر قسماً، رفدت الشاشة بكل ما هو مهم وممتع، والتي كان من أهم اقسامها: البرامج المنوعة والبالغة ١٧ برنامج، والبرامج الرياضية بمعدل أربعة برامج، إضافة إلى البرامج الثقافية والبالغة أربعة برامج، ومن ثم البرامج الدينية بمعدل ثلاثة برامج، بالإضافة إلى أربعة برامج تنموية، أمّا بالنسبة للبرامج السياسية، فبلغ عددها إحدى عشر برنامج مباشر، كما تم استحداث دائرة تعني بالإنتاج الدرامي، والتي أنجزت العديد من الأعمال الدرامية تبث على شاشة العراقية (الموقع الالكتروني لشبكة الاعلام العراقي https://imn.iq/ تاريخ الزيارة٢٠٢٠/١٠/٢١).

٥. **برنامج "ونطقت شهرزاد"(Scheherazade spoke):** عنوان البرنامج، هو مُستقى من الموروث الثقافي (Cultural heritage)، فشهرزاد رمز للمرأة التي نجحت بالحفاظ على نوعها والانتصار لها، وترويض شهريار الرامز هو الآخر للظلم والاستخفاف بحياة النسوة، وهذا كله ورد في سياق الحكايات الشهرزاديّة الواردة في سفر ألف ليلة وليلة، وكأنَّ العنوان يريد استنهاض همم المرأة لتنطق بكل ما لحق بها من مشكلات، وبالتالي يكون هذا البرنامج بمثابة الناطق باسم النسوية العراقية. برنامج "ونطقت شهرزاد" أخذ بيد المرأة البغدادية لبرّ الأمان عن طريق تعريفه بحقوقها وتعزيز الثقة بنفسها من جهة أخرى هذا ما جعل خبراتها الاجتماعية والثقافية أكثر نضوجاً وتتضح أهمية البرنامج في التلفزيون العراقي في معالجة الصعوبات التي تواجه المرأة العراقيّة من خلاله يتم تسليط الضوء على اهم القضايا التي تهم المرأة العرقية.

٦. **التغطية الإعلامية:** تُعرّف بأنّها عملية صحفية تحتوي على مجموعة من الخطوات، يقوم من خلالها الصحفي بالبحث عن المعلومات والبيانات، وكل التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما، حيث يجيب عن كل الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن الموضوع، ثم يحرر المعلومات بأسلوب صحفي مناسب في شكل صحفي مناسب (سعيد، ٢٠٠٥م، ص:١٣٧).

المطلب الثاني: البرامج التلفازية الموجهة(Tested TVs)

أصبحت من أبرز ملامح العصر الراهن سيطرة وسائل الاتصال المجتمعية والإعلام الجماهيري لا سيما القنوات التلفزيونية الفضائية، في إحداث تغيرات في المجالات السلوكية والمعرفية والمجالات النفسية العميقة للجمهور، وأن طرح قضايا المرأة في شبكة الإعلام العراقي ما يزال يعاني من مشكلات لا يرتقي إلى مستوى التحولات التي شهدتها الساحة من إنجازات ملموسة خلال الفترة الماضية وتحديداً العشر سنوات الأخيرة من القرن الحالي في مجالات التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والثقافية والإبداعية والسياسية، وهذا مرتبط في سياق الموروث الثقافي الذي لا يزال يؤثر بصورة سلبية في تحديد أدوار ومواقع المرأة ومواقف كل من المجتمع ووسائل الإعلام منها، في نفس الوقت هناك تكريس التوجهات التقليدية تجاه المرأة من خلال تركيز التلفزيون على إبراز دور المرأة التقليدي (كزوجة وأم وربة بيت وابنة مطيعة)(الإعلامي، ٢٠١٢، ص١٤٨ – ١٦٥).

ومن أبرز المشكلات والمعوقات التي تواجه اعداد البرامج المخصصة للمرأة في شبكة الإعلام العراقي وهي: ضعف الجانب الإداري للمؤسسة وعدم فسحها المجال للمبادرة والتخطيط وقلة خبرة القائمين على البرامج بأهمية برامج المرأة. وإنّ معظم العاملين في إعداد البرامج غير راضين عن مستوى الإنتاج البرامجي وضعف وقلة البرامج المخصصة لتغطية حاجات واهتمامات المرأة العراقية وتعدد أدوارها الأجتماعية والسياسية. كما أنّ للعادات والتقاليد المجتمعية تأثير مباشر على عدم اختيار موضوعات برامج المرأة الجريئة وذات الخصوصية، وتركيزها في القضايا العامة مما يؤدي إلى انخفاض نسبة المشاهدة. وأنّ أهم التحديات التي تعترض العاملين في إعداد برامج المرأة في مجتمعنا العراقي هي التحديات الدينية والتنوع الديني، والحذر من الخوض في مناقشة القضايا المرأة الشخصية والصحية والجنسية، والحاجة إلى عنصر المبادرة لما تُشكله القنوات التلفزيونية من مصدر مهم للمعلومات بالنسبة للمرأة(الإعلامي، ٢٠١٢, ص١٤٨).

لقد أخذت المرأة مكانتها في الإعلام العربي بالتعادل مع الرجل إن لم يتم القول أكثر قليلا، فهي المذيعة والمتفرجة والمعدة والمنتجة والمهندسة التكنولوجيّة والصحافيّة والكاتبة والمعلقة، وهذا ما نشاهده عبر القنوات ونسمع عنه، إلا أنّ الأدبيات والأبحاث والأرقام هي التي توضح فعلياً مسؤولية المرأة في الإعلام، وتقول الأدبيات إن إعلامنا العربي هو مؤنث بامتياز؛ إذ إنّ (٢١٣٪) من المسؤولين في هذا الجانب من الإعلاميات، وهناك حوالي أكثر من (١٠٠) موسوعة بطابع نسائي، فهناك الكثير من البرامج التي تهتم بدور ومكانة المرأة مثل:(السيد٢٠١٠ ، ص:٣٤).

- برامج قضايا المرأة على شاشة NBN.
- برامج للنساء فقط وزينة على الشاشة الجزيرة.
- برامج STYLE على شاشة MBC.
- برامج نساء بين النجوم(Women among the stars) على الشاشة السعودية.
- وهناك قناة هي المرأة العربية.

وتؤكد الدراسات المختلفة أن البرامج والمسلسلات والأفلام أصبحت في كثير منها تُسيء إلى صورة المرأة وتقلل المسؤولية الإيجابية التي تقوم بها في الحياة، ويعتبر هذا إحدى طرق ممارسة العنف ضد المرأة وسلب أهم حقوقها، فمعظم الصور التي تبينها وسائل الإعلام للمرأة اعتمدت على (ربة المنزل، المرأة المستهلكة، المرأة الفاشلة والمرأة الجاهلة، وتابعة لسلطة الرجل)، وتوضح الأدبيات والمعلومات أن تركّز وسائل الإعلام يكون على محاور من حياة المرأة وتمتنع على محاور أخرى، وتشارك بحمل المرأة في مسؤوليتها مع الرجل أكثر دونية، وأن نية قليلة منها تتشابه مع واقع المرأة في المجتمع.(رضا ، ٢٠٠٧، ص:٧٦).

كما تم توضيح أنَّ هناك من يرى أنّ الإعلام بالدرجة الأولى يسيء إلى صورة المرأة، وبالدرجة الثانية يشارك في تحقيق العدالة بين الرجل والمرأة، وبالمقابل فقد تبين في أوقات أخرى أنّ المرأة تعمل بالدرجة الأولى كأساس لفقدان البرامج، وأنَّ هذه الوثيقة في الموقع الأول الذي توضحه المرأة في عملها بوسائل الإعلام، أمَّا موقع المرأة كإدارية ساهمت في اتخاذ القرار فجاءت في الدرجة ما قبل الأخيرة، وفي الدرجة الأخيرة ظهرت المالكة لوسيلة إعلامية(قدوار، ٢٠١١، ص:٨٧).

كما تظهر صورة المرأة الأكثر حضوراً في المسلسلات والأفلام الفضائية العربية، تتضح ومن وجهة نظر النساء أنَّها الأم المتفانية، ثم المرأة الشيطانية، ثم المرأة الظالمة، ثم ربة المنزل، ثم منافسة للرجل أو فاسقة، ثم ساذجة، ثم المعدومة السلطة، ثم الطاهرة ثم المرأة الرقيقة والمعلمة، كما أنّ صورة المرأة التي تنقلها المجلات العربية النسائية المتخصصة عن المرأة تبين من وجهة نظر النساء أنّها الزوجة الأنيقة، ثمَّ زوجات السياسيين ورجال الأعمال، ثم نساء النجوم، ثم المرأة الناجحة في حقل الأعمال ثم المرأة التي تنتمي إلى الفئة الغنية، ثم المرأة التي

تنتمي إلى طبقة متوسطة، ثم المناضلة في سبيل حقوق المرأة الريفية. (Lynch Stacy & Peer. Limor 2012) ولكي تؤدي دوراً أكثر أهمية في الإعلام تبين من وجهة نظر النساء، أنَّه عليها الكتابة باستمرار في المجلات والصحف عن حقوق المرأة، وتعميق الوعي النسويّ بأنّ حقوق المرأة تؤخذ وقلّما تُعطى، وتكثّف المشاركة الإعلامية في وسائل الإعلام الدينية، وإنشاء جمعيات أهلية تدعو إلى الود والضغط لتظهر صورة المرأة في الإعلام واستهلاك وسائل إعلام رسمية، وغير رسمية لتصحيح صورة المرأة في الإعلام(العبد، ٢٠١٣، ص:٤٤) كما إن ظاهرة التقدم في واقع المرأة العربية والإنتقال من القديم إلى الحديث تدعو إلي تجنب حدوث صدام اجتماعي وأخلاقي في المجتمع، وتستدعي أيضا عدم أخذ الحياة الحديثة من الغرب على ما هي لأنها في أغلب الأوقات لا تتطابق مع البيع الاجتماعي والقيمي في المجتمعات الشرقية، وقد جاء مؤتمر بيكين حول المرأة عام ١٩٩٥م ليظهر ضرورة التخلص من الصورة السيئة والتقليدية المهيمنة للمرأة في وسائل الإعلام وداعيا إلى إظهار صورة متوازنة عن شرع الحياة للمرأة ومشاركتها في المجتمع في عالم مختلف(العبد، ٢٠٠٨, ص٤٤). أصبحت وسائل الإعلام أمراً ضرورياً للناس والأسر والجماعات لساعات طويلة يومياً، فهي تقوم بأعمالها على مدار الساعة؛ فحينما ينهض الفرد من نومه صباحا يستمع إلى وسائل الإعلام، وقد يعتمد عليها في الحصول على بعض المعارف الأساسية بالنسبة ليومه وعمله مثل (التعرف على حالة المناخ أو على حركة وسائل المواصلات أو على أسعار البورصة)، ثم يستمع الفرد إلى وسائل الإعلام في وسائل المواصلات التي يستخدمها إلى حين وصوله إلى عمله أو وجهته(Lynch Stacy & Peer. op cit ,p11) ونظراً لأنَّ وسائل الإعلام أصبحت ملازمة لمعيشة الفرد، فإنَّه يتوجب على هذه الوسائل أن تقوم بعدد من الإدوار أو المسؤوليات التي لخصها بعض الدارسين في أربعة بنود أساسية وهي(عطوان، ٢٠١١، ص:١٢٢)

١- تزويد الناس بالمعارف الصحيحة والصادقة التي تتعلق بالشّؤون الرسمية.

٢- واجب احترام المبادئ الاجتماعية والمشاركة في المعرفة والتنمية الاجتماعية.

٣- دور وسائل الإعلام في الارتقاء من ناحية الذوق العام عن طريق بث المضامين المستهدفة والمدروسة.

٤- على وسائل الإعلام دراسة البيئات التي تعمل فيها لمعرفة أهم حاجات المجالات المتعددة فيها وبما يوفر لها رجع الصدى عن برامجها ونتائج ذلك على الناس.

يمكن إضافة دورين رئيسيين لوسائل الإعلام هما:(قدوار ،٢٠١١ ص: ٩٧)

- منح المكانة: وهي أنّ ذكر اسم فرد في أي مجتمع في نشرات الأخبار يمثل علواً بمنزلته.
- فرض المحاور الاجتماعية أو تحديد أسس المسؤوليات المفروضة علي كل فرد.

كذلك اهتم بعض الباحثين بالأدوار المجتمعية للاتصال، وقد حددها بثلاث أدوار ضرورية وهي:(عبد الباقي، ٢٠٠٧، ص:٥٤).

رقابة (رصد) المجتمع أو الوسط.

- ترابط أجزاء البيئة التي يعيش فيها.
- نقل التراث البيئي والتعليمي من جيل إلى جيل آخر.

ومن الملاحظ أن الآثار السيئة أو النتائج غير المحبوبة لعمل وسائل الإعلام تزيد في حالة غياب عدد من الخطوات اللازمة للعمل الإعلامي الصحيح أو الصحي، منها تقليل مستوي التدريب والتأهيل للإعلاميين، وعدم الاستعانة بالمتخصصين في الحالات العلمية المتنوعة، أو تداخل الأغراض التجارية والدعائية على الأهداف الإعلامية وغير ذلك من الآثار (سامية، ٢٠١٢، ص:٤٧) وكما يمكن تلخيص هذه المنابر الإعلامية(Media platforms)، إلى أنَّ المرأة موجودة لم تخلق إلّا للزينة واللهو والمتعة، ونشر ثقافة أنَّ المرأة إنسان فاسد لا تصلح إلا أن تكون وسيلة للمتعة الرخيصة والإباحية، وهكذا أدت تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة إلى إرسال ثقافة سيئة رخيصة لترويجها بواسطة الأفلام المليئة بالعنف والجنس والأغاني التي تدعو إلى الإباحية، والمرأة بحكم وضعها الاجتماعي المتدني تعدّ أكثر أساسيات الأستماع والمشاهدة للقنوات التلفزيونية والإذاعات الخارجية، وبالتالي الأكثر تعرضا لأهميتها، وهكذا تم تحويل المرأة إلى أداة للكسب؛ لأنّها غاية اقتصادية لكل البشر وكل ما يجلب المال هو جيد في نظرهم، فاشتغلت المرأة

من أجل أرباح تجارية جرت عملية تسويق الجسد النسائي من خلال آلات الرشاقة والأدوية ومساحيق التجميل وتَغيُرات الموضة (Holsti, O,R2008).وهكذا استغلت المرأة من جهتين: الأولى كونها امرأة تستخدم كوسيلة لتسويق المنتج والترويج له، والثانية استغلالها كسوق مفتوح دائما وهكذا أصبح الجسد وحده ولا شيء آخر هو السبيل إلى الوظيفة وإلى الشهرة وإلى الشهادة وإلى حياةٍ أصبحت فيها الهيئة والمظهر الخارجي للموظفات والعاملات معياراً للقبول والنجاح ؛ أي الجسد وليست المؤهلاتها العلمية أو الإنسانية أو المعرفية أو خبراتها، وهكذا تمّ تعرية جسد المرأة ليس بالمعنى الحرفي فقط وإنّما هو في جوهره تعريةً لها من إنسانيتها وحجب لكل خبراتها وقدراتها، فانهالت السينما ودور الأزياء ومستحضرات التجميل إلى إعادة صياغة المرأة في الوجدان العام ونزعت عنها منزلتها ودورها، وعرتها من إنسانيتها وكينونتها التاريخية وخصوصياتها الثقافية بحيث تصبح كائناً دون معرفة ولا ذكرى ولا تاريخ(منصور ، ٢٠١١، ط ١، ص:٤٠).

المبحث الثاني: البرامج التلفازية في نشر الوعي الثقافي عند المرأة العراقية (برنامج وتطفت شهرزاد)(Cultural awareness)

المطلب الاول: أهم نماذج النساء البغداديات عبر التاريخ

(عالمات، فقيهات، مُحدِثات وشاعرات):

العديد من العالمات المتفوقات نبغنَّ في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي في أنواع العلوم وفروع المعرفة وحقول الثقافة، على الرغم من قلة المعلومات وندرتها في المصادر المتاحة حول المرأة البغدادية إلا أنَّ ذلك لا يقلل من شأنها فقد برزت المثقفات والعالمات وممن عقدن حلقات علمية والتي كان يحضرها العلماء والفقهاء(البغدادي، واخرون, ١٤١٧هـ ، ج:١٤، ص:٤٤٤،٤٤٢).كانت قد وردت المئات من أسماء النساء العالمات والصوفيات والمحدثات والمدرسات والشاعرات والواعظات، وأهم ما تميزت به نساء بغداد تلك الحركة العلمية فكان منهنَّ: (أم عيسى بنت إبراهيم بن إسحاق الحربي) كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه، ايضاً نذكر (أمة السلام بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف) وهي فاضلة عارفة بالحديث من أهل بغداد، (جبرة السوداء مولاة أبي الفتح) عالمة بالحديث، بغدادية كتب عنها أكثر من شخص(الصغير، واخرون، ص٤٤٤).

أولاً: في مجال الشعر:

(عاتكة المخزومية أم الحسن السلامي) شاعرة في عهد عضد الدولة وكانت فصيحة وأديبة، أيضاً الشاعرة والأديبة (عابدة بنت محمد الجهنية).

ثانياً: في المجال الصوفي والوعظ:

الشيخة (خاصة) بنت الشيخ الفاضل أبي المعمر المبارك، البغدادية الواعظة. (ميمونة بنت ساقولة) كانت من أفضل النساء في الوعظ وعرفت بالتقوى وبلاغتها في الكلام(التنوخي، واخرون ,١٩٩٥م ، ص:٢٦٧)

ثالثاً: أهم العالمات البغداديات في القرن السادس هجري:

(فاطمة بنت الحسين) عالمة معروفة وواعظة مشهورة في بغداد، وكان لها رباط تجتمع فيه الزاهدات(ثابت، واخرون,٢٠٠١م ، ص: ٤٤٧).(شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجيلي) أهم الواعظات البغداديات، كما أنَّ هناك نساء برعن في قراءة القرآن الكريم ومنهنَّ:(جليلة بنت علي بن الحسن الشجري –خديجة بنت القيم البغدادية –ضوء الصباح بنت المبارك وتدعى خاصة العلماء البغدادية – هاجر بنت أبي عبد الرحمان إسماعيل بن محمد البغدادية)(الذهبي " ص: ٣٦٤، ج:١٩، ص:٣٤٦).

مكانة المرأة البغدادية السياسية في العراق

في المجالات السياسية: يعد موضوع المرأة العراقية وخاصة المرأة البغدادية من أهم المواضيع التي تأخذ حيزاً واسعاً وتطغى على اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين والمهتمين بشؤون المرأة، في الحقيقة أنَّ هذا الموضوع من خلال هذا البحث نجده متعلق بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، ومن خلال الاطلاع على الكتب والبحوث والأطاريح والآراء، نجد أغلبها تتحدث عن شيء مفقود وهي مساواة الرجل مع المرأة، وخاصة ما يتعلق بالمرأة البغدادية في العصور الحديثة، فهي تواجه كثير من المشاكل التي تعيقها من المشاركة الفعلية في الحياة السياسية؛ وذلك بسبب موقف المجتمع منها؛ بسبب مغروساته المتوارثة من عادات وقيم وتقاليد و التراث الشعبي(تقرير ٢٠٢٠ ,١ص٦٤).حاولت المنظمات والحركات النسائية التفاوض مع وسائل الإعلام الرئيسية لإيجاد بدائل عن الصورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام، وفيما يأتي وصف مختصر لتلك المحاولات:

- **إيجاد بدائل:** تمّ بذل جهود كبيرة من أجل إنشاء وسائل إعلاميةٍ بديلةٍ بهدف رفع الوعي لدى الآخرين بقضايا المرأة، وكان للمرأة دور واضح في تقديم نقد حول دور وسائل الإعلام الرئيسية في كيفية إبرازها لشخصية المرأة، كما ساهمت النساء في إنشاء الابتكارات والوسائل البديلة للتعبير عن الذات وتعديل النظرة إليهن، وتطوير تلك الوسائل والسماح للجماهير بالوصول إليها والتفاعل معها، كما حاولت النساء الاستفادة من الاتصالات البديلة بالاستعانة بالشركات الإعلامية الحديثة والتقليدية من خلال استخدام المواد المطبوعة، والأفلام، والفيديوهات، والأغاني، والدمى لإبراز قضاياهن، إضافةً إلى تلك المساهمات ظهرت العديد من الخدمات النسائية، والجمعيات، والمنظمات النسائية في آخر عقدين والتي ركّزت على أعمال النساء في وسائل الإعلام البديلة، كما ظهرت دور النشر النسوية أيضاً لإبراز دور النساء وإنجازاتهن .

المطلب الثاني: برامج المرأة في شبكة الإعلام العراقية

شبكة الإعلام العراقية

لقد تم تشكيل شبكة الإعلام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م من خلال المحطات والمواقع التابعة لوزارة الإعلام التي ألغتها سلطة الائتلاف المؤقتة، وتم تشغيلها لأوّل مرّة في قصر المؤتمرات ببغداد لغرض الإنتاج التلفزيوني، ومحطة الصالحية للبث الأرضي في بغداد، أمّا المحافظات فقد تم تشغيلها في المرحلة الأولى بجهود ذاتية وبرامج محليّة، وضمّت الشبكة في هيكليتها الإدارية تلفزيون العراقية وإذاعة جمهورية العراق، فضلاً عن القنوات والإذاعات المحلية في المحافظات، ويعد تلفزيون العراقية واحداً من أهم تشكيلات شبكة الإعلام العراقي. ابتدأت هيكلية التلفاز بخمسة عشر قسماً، رفدت الشاشة بكل ما هو مهم وممتع، والتي كان من أهم اقسامها: البرامج المنوعة والبالغة ١٧ برنامج، والبرامج الرياضية بمعدل أربعة برامج، إضافة إلى البرامج الثقافية والبالغة أربعة برامج، ومن ثم البرامج الدينية بمعدل ثلاثة برامج، بالإضافة إلى أربعة برامج تنموية، أمّا بالنسبة للبرامج السياسية، فبلغ عددها إحدى عشر برنامج مباشر، كما تم استحداث دائرة تعني بالإنتاج الدرامي، والتي أنجزت العديد من الأعمال الدرامية تبث على شاشة العراقية(الموقع الالكتروني لشبكة الاعلام العراقي، مرجع سابق).

دور البرنامج في تثقيف المرأة العراقية وزيادة الوعي لديها

نحن نعتقد أن وضع المرأة في عموم بلدان الشرق ومنها العراق يعاني من إلتباس ثقافي مزمن أنتجته مجموعة من العوامل التراكمية التي تتصل بتاريخ المنطقة، فالوضع الإجتماعي لعموم مناطق الشرق مقترن بالتطورات والتغيرات السياسية التي أفرزها التداخل بين الدين والسياسة، الأمر الذي أدى الى ولادة صياغات حضارية متدنية، لعل وضع المرأة هو أبرز ضحاياها، هذا الإلتباس أخذ بالتعقيد مع صعود النزعات القومية التي أنتجت بروز أنظمة دكتاتورية أجادت بامتياز سياسة غلق الباب أمام تطلعات عموم مظاهر الحياة ومنها حياة المرأة، فساد الظلم والفقر والأمية والجهل، وهذا جعل من المرأة تقف في أسفل السلم الإجتماعي حتى غدا طبيعيا سومها العذاب عن طريق إستغلالها كواحدة من أدوات الرقيق، وما إن تهاوى ديكتاتور العراق ونظامه الشمولي، واجهت المرأة العراقية أنماطاً جديدة من التحديات كظهور ثقافة العنف وتفاقم أزمات الفقر والبطالة والجهل، فكان من الطبيعي أن تتضاعف أعداد الأرامل والمطلقات والعوانس (منشور على الموقع الألكتروني https://elaph.com/Web/Entertainmen/2014/4/891798.html تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١١/٢٢).

فضلاً عن ذلك تفشي ظواهر من قبيل زواج القاصرات وتعدد الزوجات وتحدي التهجير والطائفية، كل هذه الوقائع تمثل ردة وتجاسرًا على مكانة المرأة المقدسة ودورها المرجو في البناء الوطني والإجتماعي والأسري، هذا كله مثّلَ الدوافع والحاجة الملحة لرصد كل هذه الاوضاع لتكون مادة لبرنامج تلفزيوني يصف ويحلل ويعالج وضع المرأة العراقية، فكان برنامج (ونطقت شهرزاد) مُستقى من موروثنا الثقافي، فشهرزاد رمز للمرأة التي نجحت بالحفاظ على نوعها والانتصار لها وترويض شهريار الرامز هو الآخر للظلم والإستخفاف بحياة النسوة وهذا كله ورد في سياق الحكايات الشهرزادية الواردة في سفر ألف ليلة وليلة، وكأن العنوان يريد استنهاض همم المرأة لتنطق بكل ما لحق بها من مشكلات، وبالتالي يكون هذا البرنامج بمثابة الناطق باسم النسوية العراقية(منشور على الموقع الألكتروني https://elaph.com/Web/Entertainmen/2014/4/891798.html تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١١/٢٢)

فضلاً عن ذلك فقد شهد الاعلام تطورا ملحوظا فقد برزت العديد من الفضائيات ومؤسسات الاعلام الجماهيري المستقلة من اذاعة وتلفزيون وصحف الى جانب انتشار الاعلام الالكتروني والمدونات بالإضافة الى الثورة الكبيرة في نظام الاتصالات. ولكل وسيلة من وسائل الإعلام ما تتميز به من خصائص تختلف عن الأخرى مما يجعل لها أهميتها و يمكنها من مخاطبة شريحة ما من شرائح المجتمع بشكل أفضل من غيرها، من هنا فان الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة جنب الى جنب مع الاعلام المجتمعي دور اساسي ورئيسي ومؤثر لدرجة كبيرة في زيادة الوعي لدى المرأة من جميع النواحي.

إضافة إلى تتعدد الادوار التي يمكن ان يقوم بها الاعلام في مجال التوعية باتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة فهناك الدور التوعوي العام والدور الوقائي والدور الرقابي . ومن ناحية اخرى نستطيع ان نقول ان الاعلام يتعامل مع قضايا المرأة من خلال بعدين؛ **الأول:** يتمثل بمتابعة ما تنتجه مختلف المؤسسات التي تتعامل مع قضايا المرأة سواء كانت حكومية ام وطنية ام منظمات مجتمع مدني من خلال اصدارات هذه المؤسسات ونشراتها وتقاريرها واخبارها المختلفة . **اما البعد الثاني:** وهو البعد الاكثر تأثيرا وهو ان يتعامل الاعلام مع موضوع ورسالة حقوق المرأة وقضاياها ضمن وسائل الاعلام الجماهيري كمنهج حيث يكون حساسا لقضايا المرأة ليصار بذلك اعتباره مصدرا يتمتع بالمصداقية بالنسبة للمعلومات ويمكن المجتمع بكافة أطيافه حكومة ومجتمع مدني وقطاع خاص وناشطين وغيرهم من العمل معا لتعزيز انفاذ اتفاقية السيداو(موضوع منشور على الموقع الألكتروني: https://mawdoo3.co) ونستطيع ان نسرد الكثير من الامثلة والاساليب التي يمكن ان تستخدم من قبل الاعلام بهدف زيادة ثقافة المرأة وتوعيتها من خلال اتفاقية السيداو ومن هذه الامثلة:

١. متابعة وتغطية التقارير والاخبار والانشطة المحلية والوطنية والاقليمية والعالمية المعنية بحقوق المرأة بهدف التعريف باتفاقية السيداو واهميتها والتعريف بالآليات الدولية والإقليمية والوطنية لحماية هذه الحقوق.

٢. تخصيص زوايا معينة بوسائل الاعلام المختلفة لتقديم الاستشارة القانونية للنساء فيما بخص الانتهاكات المتعلقة بالاتفاقية بهدف خلق ثقافة قانونية عامة لدى المجتمع .

٣. عقد اللقاءات الصحفية مع خبراء ونشطاء حقوق المرأة ومع الجهات والمنظمات المسؤولة عن الاليات الوطنية لحماية حقوق المرأة.

٤. عقد التحقيقات الصحفية الخاصة بحقوق المرأة الموجودة بالاتفاقية على مستوى السياسات العامة مثل وضع حق التعليم للمرأة او حق المشاركة السياسية او الرعاية الصحية او حقوق النساء في مراكز الاصلاح والتأهيل وغيرها .

٥. تنفيذ الحملات الاعلامية بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات المعنية بهدف رفع الوعي لمختلف الفئات من المجتمع .

٦. تسخير الصورة للتوعية بالاتفاقية حيث ان الصور في الاعلام تعتبر من الوسائل التي تغير الاتجاه لأنها وسيلة قوية عالمية تخبر قصة.

٧. تعزيز العلاقة والثقة عند العامة بدور الاعلام وذلك من خلال اعطاء حقوق الانسان اولوية في تغطياتها الاعلامية وتيسير وتفعيل الحوار الوطني ما بين الاعلام والمجتمع المدني والسلطات المعنية بحقوق الانسان وحقوق المرأة .

٨. تشكيل التحالفات الاعلامية بالتعاون مع الجهات الاخرى لتعزيز حقوق المرأة على المستوى الوطني، انشاء مراصد اعلامية تعنى بدراسة ومتابعة تطور دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة حقوق المرآة .

وختاما، لا شك في ان هناك العديد من التحديات التي تواجه مسيرة تعزيز حقوق المرأة وانفاذ اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة–السيداو–، واهمها عدم وعي المجتمع بشكل عام بأهمية الاتفاقية وجهل الكثير من المدافعين عن حقوق الإنسان وأعضاء الجمعيات النسائية والمجتمع بشكل عام بالاتفاقية .

ان العلاقة ما بين الاعلام والمجتمع المدني هي علاقة تكاملية مترابطة حيث يمكن القول انها " علاقة تأثير وتأثر" فالإعلام الفعال الذي يفرز ثقافة تؤمن بحقوق المرأة هو اعلام يستند إلى مجتمع مدني فعال يعمل على خلق ثقافة حقوقية لقضايا المرأة مستندة الى اسس قانونية تقوم على المراقبة وكشف الحقائق والوقوف أمام الانتهاكات والتجاوزات(منشور على الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com)

من هنا فان التوعية والتثقيف بحقوق الإنسان للمرأة واجب وطني من منطلق ان الوعي بالحق هو الأساس في إقراره عملياً وترسيخه، وهو مسؤولية تتطلب إعمال الشراكة الحقيقية القائمة على التنسيق الفعال للجهود المختلفة لكل القطاعات الحكومية والوطنية والمدنية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني والاعلام لإنفاذ هذه الاتفاقية ورفع الوعي بأهميتها خاصة وانها تعتبر حاليا جزءا من رؤية عالمية ومقياس يبين مدى احترام وتعزيز حقوق المرآة.

البرامج الموجهة للمرأة في شبكة الإعلام العراقي

أصبحت من أبرز ملامح العصر الراهن سيطرة وسائل الاتصال المجتمعية والإعلام الجماهيري لا سيما القنوات التلفزيونية الفضائية، في إحداث تغيرات في المجالات السلوكية والمعرفية والمجالات النفسية العميقة للجمهور، وأن طرح قضايا المرأة في شبكة الإعلام العراقي ما يزال يعاني من مشكلات لا يرتقي إلى مستوى التحولات التي شهدتها الساحة من إنجازات ملموسة خلال الفترة الماضية وتحديداً العشر سنوات الأخيرة من القرن الحالي في مجالات التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والثقافية والإبداعية والسياسية، وهذا مرتبط في سياق الموروث الثقافي الذي لا يزال يؤثر بصورة سلبية في تحديد أدوار ومواقع المرأة ومواقف كل من المجتمع ووسائل الإعلام منها، في نفس الوقت هناك

تكريس التوجهات التقليدية تجاه المرأة من خلال تركيز التلفزيون على إبراز دور المرأة التقليدي (كزوجة وأم وربة بيت وابنة مطيعة)(الإعلامي ، ٢٠١٢، ص١٤٨ – ١٦٥).ومن أبرز المشكلات والمعوقات التي تواجه اعداد البرامج المخصصة للمرأة في شبكة الإعلام العراقي وهي: ضعف الجانب الإداري للمؤسسة وعدم فسحها المجال للمبادرة والتخطيط وقلة خبرة القائمين على البرامج بأهمية برامج المرأة. وإنّ معظم العاملين في إعداد البرامج غير راضين عن مستوى الإنتاج البرامجي وضعف وقلة البرامج المخصصة لتغطية حاجات واهتمامات المرأة العراقية وتعدد أدوارها الأجتماعية والسياسية. كما أنّ للعادات والتقاليد المجتمعية تأثير مباشر على عدم اختيار موضوعات برامج المرأة الجريئة وذات الخصوصية، وتركيزها في القضايا العامة مما يؤدي إلى انخفاض نسبة المشاهدة. وأنّ أهم التحديات التي تعترض العاملين في إعداد برامج المرأة في مجتمعنا العراقي هي التحديات الدينية والتنوع الديني، والحذر من الخوض في مناقشة القضايا المرأة الشخصية والصحية والجنسية، والحاجة إلى عنصر المبادرة لما تُشكله

القنوات التلفزيونية (TV channels)من مصدر مهم للمعلومات بالنسبة للمرأة(الإعلامي ,٢٠٠٦، ص١٤٨).

برنامج "ونطقت شهرزاد"(Scheherazade spoke)

إنَّ وضع المرأة في بلدان الشرق في العموم ومنها العراق يعاني من التباس ثقافي مزمن أنتجته مجموعة من العوامل التراكميّة التي تتصل بتاريخ المنطقة، فالوضع الاجتماعي لعموم مناطق الشرق مقترن بالتطورات والتغيرات السياسية التي أفرزها التداخل بين الدين والسياسة، الأمر الذي أدى إلى ولادة صياغات حضارية متدنية، لعل وضع المرأة هو أبرز ضحاياها، هذا الالتباس أخذ بالتعقيد مع صعود النزعات القومية التي أنتجت بروز أنظمة دكتاتورية أجادت بامتياز سياسة غلق الباب أمام تطلعات عموم مظاهر الحياة ومنها حياة المرأة، فساد الظلم والفقر والأميّة والجهل(تشومسكي واخرون "، ص ١٦٥).

وهذا جعل من المرأة تقف في أسفل السّلم الاجتماعي، حتّى غدا طبيعيا سومها العذاب عن طريق استغلالها كواحدة من أدوات الرقيق، وما من تهاوى ديكتاتور العراق ونظامه الشمولي، واجهت المرأة العراقية أنماطاً جديدة من التحديات كظهور ثقافة العنف وتفاقم أزمات الفقر والبطالة والجهل، فكان من الطبيعي أن تتضاعف أعداد الأرامل والمطلقات والعوانس، فضلاً عن تفشي ظواهر من قبيل زواج القاصرات وتعدد الزوجات وتحدي التهجير والطائفية، كل هذه الوقائع تمثل ردة وتجاسرًا على مكانة المرأة المقدسة ودورها المرجو في البناء الوطني والاجتماعي والأسري(معيزة، ٢٠٠٦، ص: ١٧٧).

هذا كله مثّلَ الدوافع والحاجة الملحة لرصد كل هذه الأوضاع لتكون مادة لبرنامج تلفزيوني يصف ويحلل ويعالج وضع المرأة العراقية، فكان برنامج "ونطقت شهرزاد"، أمّا عن عنوان البرنامج، فهو مُستقى من الموروث الثقافي، فشهرزاد رمز للمرأة التي نجحت بالحفاظ على نوعها والانتصار لها، وترويض شهريار الرامز هو الآخر للظلم والاستخفاف بحياة النسوة، وهذا كله ورد في سياق الحكايات الشهرزاديّة الواردة في سفر ألف ليلة وليلة، وكأنَّ العنوان يريد استنهاض همم المرأة لتنطق بكل ما لحق بها من مشكلات، وبالتالي يكون هذا البرنامج بمثابة الناطق باسم النسوية العراقية.

أهمية برنامج "ونطقت شهرزاد" في تلفزيون العراقي

تتضح أهمية برنامج "ونطقت شهرزاد" في تلفزيون العراقي في معالجة الصعوبات التي تواجه المرأة العراقيّة بواسطة برنامج "ونطقت شهرزاد". ربما طبيعة عملي الإداري والإعلامي تجعلني أقل عرضة للمضايقات التي تعترض زميلاتي الإعلاميات في ظل عدم وجود قوانين وتشريعات تحميهنَّ وتضمن حقوقهنَّ، ولكن صعوبة الجمع بين العمل اليومي في إدارة قناة الحرية الفضائية بكل تفاصيله وتقديم برنامج بهذا المستوى، بالإضافة إلى الإشراف المباشر على دائرتي الأخبار والبرامج، رغم تأثيرها السلبي على وضعي الصحي، إلّا أنَّها تُشعرني بالقوة وتمنحني الثقة بالنفس؛ لإثبات ذاتي أمام ذكورية المجتمع وفحولة العقل الجمعي (رضا، واخرون، ص ٨٨).

هناك مفارقة تخصُّ عموم مقدمات ومقدمي البرامج، هذه المفارقة تكمن في حاجة الشاشة التلفازية لوجه مقبول شكلًا وبنفس الوقت يحتاج المقدم والمقدمة إلى قدرٍ من الثقافة تؤهله لإدارة البرنامج وامتلاكه أرضية ثقافية تساعده على المناورة وإدارة دفة الحوار، وهنا تقع الأزمة؛ فمن الصعب أن تجد مقدّماً أو مقدّمة تحمل هاتين الصفتين إلّا في حدود ضيقة، وهذا الأمر يصنع ببغاوية تدفع البعض لترديد أسئلة المعد، دون امتلاك القدرة على الاستنباط والرد، ومن هنا أوجه دعوة لكل من يتصدى للتقديم، أن يسعى لخلق بصمته وملامحه وشخصيته ليحدث الشد والقبض على متلقٍ صار نرجسيًا قد يهرب من قبضة أي برنامج إن لم نحسن استدراجه ليمكث رائيًا وسامعًا ومنفعلاً بالموضوع الذي يتناوله

البرنامج(الجبور، واخرون، ص ٥٤).كما نكنُّ كلَّ التقدير والاحترام لكل قناة إعلامية تحاول مقاربة المشكل النسوي، فذلك كله يصب في خدمة قضايا المرأة العراقيّة والعربيّة، وهناك برامج نوعيّة جيدة تصب في هذا الاتجاه وتسعى جاهدة لتكون منبراً من منابر الصوت النسويّ.

كما أنّ التنوع العقائدي والفكري لبعض هذه القنوات يجعلها تجاور المشكلة أو تلامسها بشكل خجول، لا أن تعيش في صلبها وتعبر عن عميق مكنونها، وهنا سيكون التقاصر نتيجة حتمية، بل أنَّ ما تعتبره قناة معينة تجاوزاً صارخاً على حقوق المرأة تعتبره قناة أخرى واجباً ولا ترى ضيراً في ذلك، كصراع الأسلمة والعولمة في فضاء النسوية مثالاً، وما يقتضيه هذا الصراع من تباين حاد في وجهات النظر، وهذه المشكلة تتجاوز سياسة أي قناة لتصبح تجليًا وانعكاساً لمشكل أعمق تجذُّر في الواقع وتلك هي المفارقة(الطالب، واخرون , ٢٠٠٨، ص: ٩٩).

قائمة المصادر:

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تنسيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٩٨٨م

٢- الباحث الإعلامي، مشكلات اعداد برامج المرأة في القنوات الفضائية العراقية، جامعة بغداد، المجلد الرابع، العدد ١٦، ٢٠١٢.

٣- الباحث الإعلامي، مشكلات اعداد برامج المرأة في القنوات الفضائية العراقية، جامعة بغداد، المجلد الرابع، العدد ١٦، ٢٠١٢، ص١٤٨

٤- بن ثابت، احمد بن علي "تاريخ بغداد"، (٢٠٠١م) ج:١٤

٥- بو معيزة، السعيد، "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب"، (دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، اطروحة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال، بجامعة الجزائر، ٢٠٠٦)

٦- تشومسكي، ناعوم، "السيطرة على الإعلام "، [د.ت]

٧- تقرير حول " مشاركة المرأة في الحياة السياسية في العراق"، العقبات وسبل التغلب عليه،(بيروت- بغداد، ٢٠٢٠) شوهد بتاريخ ٢٠٢١\٨\١١.

٨- التنوخي، محمد بن علي "نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة"، (١٩٩٥م)

٩- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، ت ٤٦٣ هجري، "تاريخ بغداد"، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هجري)

١٠- الذهبي "تاريخ الإسلام" ج: ٤٧، ص: ٣٦٤، الصفدي، "الوافي بالوفيات" ج:١٩.

١١- رضا، أمجاد محمود، "**عمل المرأة السعودية في وسائل الإعلام وآفاقه المستقبلية**"، (مركز التراث الصحفي، ٢٠٠٧)،

١٢- سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق – مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، دار المسيرة للطباعة والنشر – بيروت، ط١، ١٩٨٧م

١٣- سامية، بن عمر،"**تأثير البرامج التليفزيونية الموجهة للأطفال على النشأة الأسرية في المجتمع**"، دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج، (شهادة دكتوراه، علوم الاجتماع، جامعة بسكرة محمد خيضر، ٢٠١٢).

١٤- السيد، عليوة، "**استراتيجية الإعلام العربي**"، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠)

١٥- الطبري الصغير، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم "من اعلام القرن الخامس الهجري"، دلائل الامامة، (مؤسسة البعثة، قم (د.ت))

١٦- عبد الباقي، زيدان، "**المرأة بين الدين والمجتمع**"، (القاهرة، سلسلة الثقافة الاجتماعية والدينية، ٢٠٠٧)

١٧- عبد الجواد سعيد، "**فن الخبر الصحفي، دراسة نظرية تطبيقية**"، (دار الفكر للنشر، القاهرة،٢٠٠٥)

١٨- عبد الوهاب، عبد الرحمن،" **دور وسائل الإعلام في تنمية المرأة وتطوير الوعي بحقوقها ومسؤولياتها المجتمعية**"، (جامعة عدن،

١٩- العبد، عاطف عدلي، "**دور الإذاعة الصوتية في تغيير النظرة التقليدية إلى المرأة في القرية**"، (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٣)،

٢٠- عطوان، فارس، "**الفضائيات ودورها الإعلامي**"، (ط ١، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١)،

٢١- قدوار، تسعديت، "**أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها**"،(رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ٢٠١١)

٢٢- محمود محمد سفر، الإعلام موقف، مطبعة تهامة – السعودية، ط١، ١٩٨٢م

٢٣- منشور على الموقع الألكتروني https://elaph.com/Web/Entertainment/٢٠١٤/٤/٨٩١٧٩٨.html. تاريخ الزيارة ٢٠٢١/١١/٢٢.

٢٤- منصور، زينب حبيب، "**الإعلام وقضايا المرأة**"،(الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ط ١.

٢٥- الموقع الالكتروني لشبكة الاعلام العراقي https://imn.iq/ تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٠/٢١

List of sources :

" 1- REPRESENTATION OF WOMEN IN MASS MEDIA", www.irma.ac.in, Retrieved 7-5-2020. Edited

2- Holsti, O,R(2008): Content Analysis for the social Sciences and Humanities Reading MA :Addision-Wesley.

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9_%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%88#cite_note-5LEyEJEtLM-2 .

3- Lynch Stacy & Peer. Limor (2012) Analyzing Newspaper content, A How – to Guide, Readership Institute, Media Management Center at North western University, Ch.

4- abn manzurin, muhamad bin makram bin eulay, lisan alearabi, tansiq wataeliqu: eali shiri, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta1, 1988m.

5- albahith al'iielami, mushkilat aedad baramij almar'at fi alqanawat alfadayiyat aleiraqiati, jamieat baghdad, almujalad alraabieu, aleadad 16, 2012.

6- albahith al'iielami, mushkilat aedad baramij almar'at fi alqanawat alfadayiyat aleiraqiati, jamieat baghdad, almujalad alraabieu, aleadad 16, 2012, sa148 – 165.

7- bn thabita, aihmad bn ealiin "tarikh baghdad", (2001m) ji:14

8- bu mueayzat, alsaeid, "'athar wasayil al'iielam ealaa alqiam walsulukiaat ladaa alshabab", (dirasat aistitlaeiat bimintaqat alblidat, atruhat dukturah, eulum al'iielam walaitisalu, bijamieat aljazayir, 2006.(tshumiski, naeum, "alsaytarat ealaa al'iielam ", [d.t] 9-

10- taqrir hawl " musharakat almar'at fi alhayaat alsiyasiat fi alearaqi", aleaqabat wasubul altaghalub ealayhi,(bayrut- baghdadu, 2020) shuhid bitarikh 1\8\2021.

11- altanukhi, muhamad bin ealiin "nshuar almuhadarat wakhbar almudhakarati", (1995m.(

12- alkhatib albaghdadiu, 'abu bakr aihmad bin eulay, t 463 hijri, "tarikh baghdad", (tahqiqi: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1417hijri.(

13-aldhahabiu "tarikh al'iislami" ja: 47, si: 364, alsafadi, "alwafi balufyat" ju:19.

14- rida, 'amjad mahmud, "eamal almar'at alsueudiat fi wasayil al'iielam wafaqih almustaqbaliati", (markaz alturath alsahafii, 2007).,(

15- sami dhabyani, alsahafat alyawmiat wal'iielam (almawduei, altaqniat waltanfidhi) al'iielam alhadith fi alnazariat waltatbiq - madkhal nazariun waeamaliun 'iilaa eilm al'iielami, dar almasirat liltibaeat walnashr - bayrut, ta1, 1987m

16- samit, bin eamar,"tathir albaramij altilifizyuniat almuajahat lil'atfal ealaa alnash'at al'usariat fi almujtamaei", dirasat maydaniat ealaa 'atfal madaris baladiat bisakrat kanamudhaji, (shahadat dukturah, eulum alaijtimae, jamieat bisikrat muhamad khaydar, 2012.(

17- alsayidu, ealayuata, "astiratijiat al'iielam alearabiu", (alqahirati, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 2010(

18- altabari alsaghir, 'abu jaefar muhamad bin jarir bin rustum "man aelam alqarn alkhamis alhijriu", dalayil alamamati, (muasasat albaethati, qum (d.t))icago .

19- Abdel Baqi, Zidane, "Women between Religion and Society," (Cairo, Social and Religious Culture Series, 2007.(

20- Abdel-Gawad Saeed, "The Art of Press News, An Applied Theoretical Study," (Dar Al-Fikr Publishing, Cairo, 2005.(
21- Abdel-Wahhab, Abdel-Rahman, "The role of the media in developing women and developing awareness of their rights and societal responsibilities," (University of Aden, 2011.(
22- Al-Abd, Atef Adly, "The Role of Audio Broadcasting in Changing the Traditional View of Women in the Village," (Master's thesis, Cairo University, Faculty of Information, 2013).,(
23- Atwan, Fares, "Satellite channels and their media role," (1st edition, Amman, Dar Osama for Publishing and Distribution, 2011).,(
24- Kadouar, Tasaadit, "The Impact of Communication Technology on Radio and its Audience," (Master's thesis, University of Algiers, 2011.(
25- Mahmoud Muhammad Safar, Media is a Position, Tihama Press - Saudi Arabia, 1st edition, 1982 AD.
26- Published on the website https://elaph.com/Web/Entertainment/2014/4/891798.html, date of visit: 11/22/2021.
27- Mansour, Zainab Habib, "Media and Women's Issues," (Jordan, Dar Osama Publishing and Distribution, 2011), 1st edition.
28- The Iraqi Media Network website https://imn.iq/ Date of visit: 10/21/2020.